

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وخمسين وسبعمئة وإليه جنح وإياه قصد عند تغربه إلى المغرب في دولة السلطان أبي سالم فتوجه بالعمامة التي ارتجل بين يديه فيها .
(توجتني بعمامة ... توجت تاج الكرامة) .
(فروض حمدك يزهي ... مني بسجع الحمامة) .

وأخذ علم الأصلين عن الحافظ الناقد أبي علي منصور الزواوي وبرع في الأدب أثناء الانقطاع وأول الطلب لأبي عبد الله ابن الخطيب ولكن لم يحمدا بينهما المال واقتدى في العلوم العقلية بالشريف أبي عبد الله التلمساني قدوة الزمان وحصلت له الإجازة والتحديث بقاضي الجماعة وشيخ الجملة أبي البركات ابن الحاج وبالخطيب البليغ أبي عبد الله اللوشي وبالخطيب الورع أبي عبد الله ابن بيش العبدري رضي الله تعالى عنه وعن جميعهم وبواجب محافظتنا على عهدهم إذ نحن وردنا بالإجازة التامة عذب وردهم وصل سبنا بهم الكثير من شيوخنا مثل الإمام المعظم أبي محمد عبد الله بن جزي ومعلمنا الثقة المجتهد أبي عبد الله الشريشي والقاضي الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن علاق وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم لذلك صار صدرا في نوادي طلبة الأندلس وأفراد نجائها فما شاءه المحاضر يجده في خضله ويتلقاه من باهر فضله فكاهة ومجالسة أنيقة ممتعة ومحادثة أريضة مزهرة وجوابا مطبقا للمفصل وذهنا سابقا لإيضاح المشكل مع انقياد الطبع وإرسال الدمعة في سبيل الخشوع والرقعة ورشح الجبين عند تلقي الموعظة وصون الوجه بجلباب الحياء ومقابلة الناظر إليه بالاحتشام والمبادرة للاستدعاء على طهارة وبذل وسع وكرم نفس لم يعهد أجمل مشاركة منه لإخوانه ولا أمتع منه بجاهه إلى مبالغة في الهشة